سعيدا احببت اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيا فكذلك [illegible]
على ان الله تعالى لا يعاقبني على الطاعة بكل حال ولا يضرني على اني ان دخلت النار وانا
مطيع احب الي من اذا دخلتها وانا عاص فكيف وعده الله حق وقوله صدق وقد وعد
على الطاعات بالثواب فمن لقي الله على الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة
ودخل الجنة لوعده الصادق ولذا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده وان الله تعالى مسبب الاسباب وقد جرى عادته في الدنيا والاخرة
على ربط الاشياء باسباب وقد جرى عادته في الدنيا ظاهرة كالغيث
للنبات والجماع للولد والصيف لينع الثمار وقد قال الله تعالى تلك الجنة التي
[شر مكرر]
اورثتموها بما كنتم تعملون ام نجعل المتقين كالفجار فان لم يزل هذه الوسوسة
بامثال هذه الاجوبة ويعوه بان الاعمال ايضا مقدرة ولا تقدر على مخالفة تقدير الله
تعالى فان قدر لنا الاعمال الصالحة السعي لها والقصد اليها حصلت لا محالة وان لم
يقدر استحال وجودها فنحن مجبورون على العمل او الترك فلا يفيد القيل والقال
فقل ان الله تعالى وان كان خالقا افعال العباد كلها وغيرها لا خالق غيره لكن
[جواب فانه لم يزل]
للعباد اختيارات جزئية وارادات قلبية قابلة للتعلق لكل من
الضدين الطاعة والمعاصي وليس لها وجود في الخارج حتى تحتاج
الى الخلق ويتعلق بها اذ الخلق ايجاد المعدوم فما لا يوجد لا يكون مخلوقا فلا
فلا يكون مريدها خالقها وقد جعلها الله تعالى شرطا عاديا لخلقه افعال العباد
وكون افعال العباد بعلم الله تعالى وارادته وتقديره وكتبه في اللوح المحفوظ
لا تستلزم كون صدورها بالجبر كما اذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو يوما
من الايام

من الايام فاراده وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو في فعله مجبورا من زيد
وهل يكون له ان يقول لزيد فعلت ما فعلت لعلمك وارادتك وكتبك
اياه فان عمروا فعله باختياره وارادته لا لاجل علم زيد وارادته
وكتبه فلا يتصور فيه الجبر فكذا فيما نحن فيه فتدبر وكن من الشاكرين و
هذا الجواب هو الحاسم لهذه الوسوسة ومعنى السلف لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين واما على قول الاشعري القائل بالجبر المتوسط اعني كون
افعال العباد باختيارهم لا بالاضطرار كما تقول الجبرية فانه جبر محض ولكن
الاختيار من الله تعالى بالجبر والاضطرار فنحن مختارون في افعالنا مضطرون
في اختيارنا فهذا معنى الجبر المتوسط فلا محيص من هذه الوسوسة وهو مخالف
لقول السلف اذ لا فرق بينه وبين الجبر المحض في الحقيقة فاي نفع في وجود اختيار
اضطراري واما قوله فيلزم ان يكون للاختيار اختيار فيدور او يتسلسل
فمنقوض باختيار الله تعالى فجوابه جوابه وحله ان المختار ان كان قصدا واصالة فلا بد له
من اختيار مغاير له سابق عليه بالضرورة واما ان كان ضمنا تبعا فلا بل يكون
اختيار المقصود اختيار النفس ضمنا والتزاما كما يشهد له الوجدان والترجيح بلا
مرجح جائز عند المتكلمين في الفاعل المختار وانما الممتنع الترجيح بلا مرجح جائز ان
يتعلق الارادة بشيء بلا مرجح وداع فلا يرد ان تعلق الارادة لا بد له من مرجح
فان كان من خارج يلزم الايجاب وان كان من نفس المريد ينتقل الكلام عليه انه بالاختيار
او بالاضطرار فيلزم اما الدور او التسلسل او الايجاب فاذا تمهد هذه المقدمة فلنشرع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)